

مختصر ابن كثير

15 - فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير .

اشتملت هذه الآية الكريمة على عشر كلمات مستقلة كل منها منفصلة عن التي قبلها حكم برأسها قالوا : ولا نظير لها سوى آية الكرسي فإنها أيضا عشرة فصول كهذه وقوله { فلذلك فادع } أي فللذي أوحينا إليك من الدين الذي وصينا به جميع المرسلين قبلك أصحاب الشرائع المتبعة فادع الناس إليه وقوله D : { واستقم كما أمرت } أي واستقم أنت ومن اتبعك على عبادة الله تعالى كما أمركم الله D . وقوله تعالى : { ولا تتبع أهواءهم } يعني المشركين فيما اختلقوه فيه وكذبوه وافتروا من عبادة الأوثان وقوله جل وعلا : { وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب } أي صدقت بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء لا نفرق بين أحد منهم وقوله : { وأمرت لأعدل بينكم } أي في الحكم كما أمرني الله . وقوله جلت عظمتة { الله ربنا وربكم } أي هو المعبود لا إله غيره فنحن نقر بذلك اختيارا وأنتم وإن لم تفعلوه اختيارا فله يسجد من في العالمين طوعا وإجبارا وقوله تبارك وتعالى : { لنا أعمالنا ولكم أعمالكم } أي نحن برآء منكم قال سبحانه وتعالى : { وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون } وقوله تعالى : { لا حجة بيننا وبينكم } قال مجاهد : أي لا خصومة . قال السدي : وذلك قبل نزول آية السيف وهذا متجه لأن هذه الآية مكية وآية السيف بعد الهجرة وقوله D : { الله يجمع بيننا } أي يوم القيامة كقوله : { قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم } . وقوله جل وعلا : { وإليه المصير } أي المرجع والمآب يوم الحساب